Language Art, 7(4): pp. 29-44, 2022, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2022.20 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۷، شماره ۴، سال ۲۰۲۲، از صفحه ۲۹ تا ۴۴

الضعف اللغوي المدرسي ورأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة حالة الجزائر

الدكتورة حفيظة مخنفر[1]
دكتورة في علم اجتماع التربية، قسم البحث المدرسة ومحيطها، المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر.

الدكتور عبد الحميد أبي إسماعيل [2]
دكتور في علم النفس المدرسي، قسم البحث التعليم وتعليمية المواد والابنكار البيداغوجي، المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر.

الدكتور أمين عميمور[3]©
دكتور في رياضيات، قسم البحث الحكامة التربوية، المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر.

(Received: 11 June 2022; Accepted: 15 September 2022; Published: 30 November 2022)

ملخص
الورقة البحثية تقدم دراسة ميدانية تهدف إلى تبيان كيف أن رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة يساهم في تحديد مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية والوطنية؛ وكيف أن ظاهرة الضعف اللغوي لا يمكن حصرها في العملية التعليمية-التعلمية للغة وفقط، الدراسة انطلقت في افتراضاتها الأساسية من نظرية التعليم وإعادة الإنتاج الثقافي لبيار بورديو وكلود باسرون. منهجية الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي، والاستبيان الإلكتروني كأداة لجمع البيانات؛ الذي تم توزيعه على عينة قصدية عنقودية طبقية من أساتذة اللغات الأجنبية واللغة العربية حجمها (١٧٦) مفردة، بالإضافة أداة المقابلة، وقد بينت النتائج قوة ودور رأس المال الاجتماعي للأسرة في توجيه أبنائها نحو تعلم اللغات واتقانها، كالمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية للأسرة، وكذلك دور الهابتوس في وراثة وانتقال صفة امتلاك اللغات كرأس مال ثقافي داخل الأسرة، من جيل الكبار إلى جيل الصغار.

الكلمات الأساسية: ضعف لغوي، رأس المال الثقافي، رأس المال الاجتماعي، إعادة الإنتاج، الأسرة، تعليم اللغات الأجنبية.

[1]E-mail: hafidha_19@hotmail.fr
[2]E-mail: hamd25@live.com
[3]E-mail: amineamimour@gmail.com© (Corresponding Author)

مقدمة:

اللغة هي أول ما يكتسبه الطفل من وسطه الاجتماعي عن طريق المعايشة والاتصال بالآخرين؛ إذ يكتسب لغة أمه، ثم ما يلبث أن يتعلم لغة جماعته اللغوية التي -في الغالب- تمثل المستوى العامي الدارج الذي لا يُستعمل كلغة للتعليم؛ ثم ما يلبث ذلك الطفل و أن يلتحق بالمدرسة فيكون تعليمه بلغة معيارية فصيحة تختلف عن اللغة التي اكتسبها وتعلمها في أسرته ثم محيطه الاجتماعي؛ تلك اللغة المعيارية الوطنية تبقى بحاجة للاستعمال المتواصل حتى يتعلمها الطفل، ويتمكن من استخدامها بمختلف مهاراتها من قراءة وكتابة، إلى تعبير واستماع، وتفكيرا كمهارة خامسة.

لكن ما يحدث في الواقع هو أن الفرد في أثناء تدرجه في المراحل التعليمية الأولى، يجد استعمال اللغة المعيارية محدود جدا؛ حتى لغة التخاطب داخل القسم والحياة اليومية للمدرسة تكون عامية؛ وقبل أن يتمكن المتعلم من إتقان لغته الوطنية يبدأ في تعلم لغة أجنبية ثانية؛ ثم ثالثة وهو لم يتمكن بعد من تعلم لغته الأولى وإتقانها، فتبدأ البوادر الأولى لظاهرة الضعف اللغوي لدى المتعلمين، سواء في اللغة الوطنية أو اللغات الأجنبية.

إن ظاهرة الضعف اللغوي لدي المتعلمين؛ لا يمكن حصرها في الجانب الديداكتيكي معلم/متعلم/منهاج، لأن تعلم اللغة ليس كبقية المواد التي يدرسها كالتاريخ أو الرضيات أو الفيزياء، فلكي يتمكن المتعلم من لغة ما، ويستعملها بمهارتها الخمس، لا بد من أن يستخدمها بشكل دائم عن طريق المطالعة والتحدث والكتابة.

والواقع والأصل أن إخراج اللغة -سواء الوطنية أو الأجنبية-إلى دائرة الاستعمال والتوظيف ليس مسؤولية المدرسة لوحدها، بل هو مسؤولة مشتركة بين كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ التي تتحمل كل واحدة منها جزء من مسؤولية التنشئة اللغوية للمتعلم من مرحلة ما قبل التمدرس إلى المراحل المتقدمة من التعليم.

ويذهب المتخصصين في هذا الشأن إلى أن الفرضية النظرية الأساسية للتنشئة الاجتماعية اللغوية، هي أن اللغة يتعلمها الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين الأكثر كفاءة منه في اللغة، وممارساتها ثقافيا، والذين يقدمون توجيهًا أو دليلًا ضمنيًا حول الاستخدامات المعيارية والمناسبة للغة، وأول من طور هذا التوجه النظري كان من الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، واللغويات هو Dell Hymes، وقام Halliday بفحص تطور اللغة من حيث تعلم اللغة، والتعلم من خلال اللغة، وتعلم ما يدور حول اللغة. كما أظهر كتاب Heath العلاقة بين اللغة وممارسات التنشئة الاجتماعية لمحو الأمية في المنزل والمدرسة وفي سياقات العمل، وبالتالي كان مقدمة في التنشئة الاجتماعية للغوية (Duff ،٢٠١٠، ١٦٩-١٩٢) .

كما تعتبر التنشئة الاجتماعية اللغوية هي العملية التي يتم فيها تنشئة الأطفال اجتماعياً من خلال اللغة واستخدام اللغة داخل المجتمع، دون الأخذ بعين الاعتبار ديناميكيات التطور النحوي مع التركيز، بدلاً من ذلك، على الممارسات والأنشطة التواصلية ذات الصلة ثقافيًا (Schieffelin & Ochs، ٢٠٠٦). أي توظيف كل ما هو محيط بالمتعلم، من الأسرة إلى رياض الأطفال، المدرسة، المسجد، المسرح، الإنترنت والوسائل التكنولوجية الحديثة.

والواقع أن هذه البيئة الاجتماعية المواتية لتعلم وتعليم اللغات لا تتوفر لدي المتعلمين بقدر المساواة بل هناك تفاوت اجتماعي بين المتعلمين، لا يدخلون المدرسة بذات رأس المال الاجتماعي والثقافي بتعبير بيار بورديو وكلود باسرون؛ هذا التفاوت الاجتماعي هو ما ينتج تفاوت في مستوى امتلاك وإتقان اللغات الأجنبية والوطنية.

ويعتبر مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الخلافية التي يدور حولها الجدل، إذ لا يوجد اتفاق على تعريفه، ولا حول مصدر تكوينه واستخداماته وطرق قياسه، ولكن هناك اعتقاد بأن الإشارة إلى مفهوم "رأس المال الاجتماعي" بشكل صريح وواضح جاء حديثاً عام ١٩١٦ علي يد المرشد التربوي (Lyda Hanifan)، وتطور من خلال ثلاثة من الكتاب الذين لهم الفضل في تقديمه وهم: بيير بورديو[1]، جيمس كومان[2]، روبرت بوتنام[3]؛ إضافة إلي

[1] Pierre Bourdieu

[2] Colman Jame

[3] Robert Putnam

هؤلاء عرفه[1]: بأنه الأصول المعنوية التي تحسب في الحياة اليومية للناس، مثل النية الحسنة، الزمالة، التعاطف، والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والعائلات الذين يشكلون وحدة اجتماعية، وبالانتقال إلى بورديو فإن رأس المال الاجتماعي هو الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة متينة من علاقات التعرف والاعتراف المتبادلة. ويتكون رأس المال الاجتماعي بالنسبة إليه من الالتزامات الاجتماعية "اتصالات" قابلة للتحويل، في ظروف معينة (عامر ٢٠١٤، ٤٥ -٤٦).

كذلك يعتبر بناء رأس المال الاجتماعي نابع من الشبكات والعلاقات الاجتماعية التي تتم بين الأفراد والتفاعل، وقيم المشاركة والتعاون والتسامح المتبادل الالتزام، وعملية التعليم في حد ذاتها تساعد على زيادة رأس المال الاجتماعي، وبذلك تعتبر المدرسة أحد أهم تنظيمات رأس المال الاجتماعي، تتشكل الحياة الاجتماعية لأفرادها أو للأعضاء المنتمين إليها من خلال علاقاتهم مع مختلف التنظيمات المجتمعية، وتكون بذلك المدرسة هي التنظيم المجتمعي الذي يتحقق من خلاله الأهداف المجتمعية للتعليم (محمد حوالة و هند ٢٠١٤، ٥٠٩ - ٥٤٦).

أما رأس المال الثقافي يتضمن عنصرين رئيسين هما: عنصر رأس المال، وعنصر الثقافة، بمفهومها الواسع الذي يشمل: اللغة، والسلوك، والقيم، مفهوم رأس المال الثقافي يغطي تنوعا واسعاً من المصادر منها: الكفاءة اللفظية، والإدراك الثقافي العام، والذوق الجمالي، والمعرفة العلمية، والشهادة التعليمية، وهو بهذا المفهوم يمكن أن تكون الثقافة من مصادر القوة، لذلك نجد تحليل بورديو تركز على ربط الثقافة الراقية بوصفها جماليات تعزز من مكانة الفرد إذا مورست بثقة وارتياح بوصفها نمط حياة، ويمكن حصر جوهر مفهوم رأس المال الثقافي لدي بورديو في معرفة الفرد (الشقير ٢٠٢٠، ٣١ - ٣٢).

كذلك يرى كل من بورديو وباسرون رأس المال الثقافي هو كل طاقة اجتماعية أو رصيد ثقافي يمتلكه الفرد، وعندما يدخل الأطفال (أبناء الورثة) أي أبناء الطبقة البرجوازية إلى المدرسة فإنهم يمتلكون رأس مال ثقافي معتبر، والمدرسة بقوانينها، وأنظمتها تنمي فوائد وفوائض رؤوس الأموال المودعة فيها، أما رصيد أبناء الطبقات المهمشة فيعرف بضعفه وهامشيته، ولذلك فإن القوانين الرأسمالية للثقافة تقف عاجزة عن رعايته وتنميته، وهذا يعني أن أبناء البرجوازية يزدادون غنا فكريا وثقافيا بينما يزداد أبناء المهمشين فقرا وفاقة، يعانون من ما في وسطهم الاجتماعي الفقير ثقافيا، وهم يأتون إلى المدرسة محملون بزاد ثقافي متباين الحدود وبنية الثقافة المدرسية، ويجدون أنفسهم مكرهين على احتقار ثقافتهم واحتقار ذواتهم معها. أما أبناء البرجوازية فإنهم يأتون المدرسة وفي رصيدهم ثقافة متجانسة أكثر رقيا وأهمية، وعندما يدخلون السياق المدرسي يكون النجاح حليفهم بينما يكون الفشل المدرسي من نصيب أبناء المهمشين، وهذا يعني أن الرأسمال الثقافي لأبناء الفقراء يتلاشى بينما يزداد ثراء أبناء الفئات العليا (وطفة ٢٠١٥، ٢٤٩ - ٢٦٤).

ويعتقد بورديو وباسرون أن اكتساب لغة ما لا يتأتى من غير أن يكتسب الفرد "علاقة باللغة"، ويعبر نمط الاكتساب ذاته عن العلاقات الموضوعية بين صفات المُكتَسِب الاجتماعية والقيمة الاجتماعية للمكتسب، ويثبت ذلك التباينات الواضحة بين اللسان البرجوازي واللسان الشعبي (Bourdieu & Claude ٢٠٠٧، ٢٤٧).

ومؤشرات رأس المال الثقافي اللغوي تكمن في: التحدث بثقة، ونقل الفكرة والرأي بوضوح، ومعرفة السياق الذي تعرض فيه اللغة، ويتمثل في مستوى الأشخاص المتحدث إليهم وأسلوب الحوار ودرجة تدعيم الفكرة بأمثلة وآراء مفكرين أو خبراء بشكل يوحي باستيعاب الموضوع (الشقير ٢٠٢٠، ٣٤).

ويؤكد بورديو على دور الأسرة في تزويد أفرادها بالثقافة، ويرى أنه كلما كان رأس المال الثقافي للعائلات أكثر أهمية؛ كان وزنه النسبي أكبر من رأس المال الاقتصادي، ومن ثم فهو لا يعتبر الثقافة بمثابة الوصول إلى التراث الثقافي والفني فحسب، ولكن كذلك كتدرج للقيم والممارسات، ويمتاز رأس المال الثقافي بأنه يمكن إنتاجه في كل حقل من الحقول العملية والعلمية، وهو عملية تراكمية يجمع بينها ممارسات الأسرة وتعاليم المدرسة، وتترسخ في وعي الفرد عبر سنوات، وهذه العملية التراكمية هي التي سماها بورديو بالهابيتوس، ومن ثم يتحول الهابيتوس إلى

[1] Lyda Hanifan

خبرات واستراتيجيات يستخدمها الفرد بوعي وبلا وعي؛ يحقق من خلالها مكاسب اجتماعية مع امتثاله لقواعد المجتمع والتزامه بالنظام العام؛ ومن هنا تكمن صعوبة دراسة رأس المال الثقافي (الشقير ۲۰۲۰، ۳۱).

بناء على هذه النظرة للأمور تهدف الدراسة الحالية إلى البحث في الكيفية التي يؤثر بها رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة الجزائرية، في تحديد مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية والوطنية؛ وانطلقت الدراسة من سؤال رئيسي مفاده: إلى أي مدى يؤثر رأس المال الثقافي والاجتماعي في تحديد مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية والوطنية؟ وللإجابة عليه تمت صياغة فرضيتين فرعيتين الأولى: ترى أنه كلما كانت الأسرة رأس مالها الثقافي غني ومتنوع عبر الاجيال كان أبناؤها يمتلكون ويجيدون اللغات الأجنبية والوطنية، والفرضية الثانية: ترى أنه كلما كانت الأسرة تمتلك رأس مال اجتماعي غني وتحتل مكانة اجتماعية رفيعة كان أبناؤها يجيدون اللغات الأجنبية والوطنية، وسيتم من خلال نتائج الدراسة الميدانية إثبات أو نفي الفرضيتين.

دراسات سابقة

من أبرز الدراسات التي تناولت موضوع رأس المال الثقافي والاجتماعي ودوره في امتلاك واتقان اللغات، نجد دراسة بزيل برنشتاين[1] في دراساته "اللغة والطبقة والانتماء الاجتماعي"، حيث ميز بين نمطين لغويين في إطار الثقافة العامة وهما :اللغة الرسميَّة وهي لغة رمزيَّة مكتوبة، تتَّصف بدرجة عليا من التسلسل المنطقي والتكامل الرمزي المجرد، وتوظَّف في إطار المؤسسات الرسميَّة والتربويَّة، ويطلق على النمط الآخر اللغة العاميَّة (المحكيَّة أو اللغة الدارجة)، وهي لغة الاتِّصال في الحياة العامَّة وتتميَّز بالسهولة والبساطة كما تتميَّز بدرجة أدنى من التسلسل المنطقي والتجريد الرمزي، وتشتمل اللغة العاميَّة على منظومة من اللهجات المختلفة فلكل فئة اجتماعيَّة أو وسط اجتماعي لهجته الخاصَّة وطرقه الخاصَّة في التعبير والتواصل، إذ يمكن لنا أن نميِّز في إطار الحياة الاجتماعيَّة لغة الفلاحين ولغة العمَّال ولغة الفئات المختلفة (وطفة، ۲۰۱۵).

فالتباين اللغوي بين الأفراد يعود في رأي برنشتاين إلى التباين في أنماط الحياة الاجتماعيَّة، وإلى التباين في أنماط التفكير والتصوّرات التي تحيط بكل فئة اجتماعيَّة محدّدة، فنمط الحياة والتفكير عند الفلاحين يختلف عنه عند العمال أو الفئات الاجتماعيَّة الوسطى، والسؤال الأساسي الذي يطرحه هو ما طبيعة العلاقة القائمة بين التحصيل المدرسي والتباين اللغوي؟ ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل يبيِّن برنشتاين **أن** اللغات العاميَّة تتقارب أو تتباعد بدرجات مختلفة عن اللغة المدرسيَّة، وهذا يعني في النهاية أن اللغة العاميَّة الأكثر تجانسا مع اللغة المدرسيَّة هي اللغة التي تتيح لأفرادها الفرص الأفضل للنجاح والتفوّق المدرسي، وعلى العكس من ذلك كلما تباينت درجة التقارب بين لغة الوسط ولغة المدرسة كلما تقلَّصت فرص النجاح المدرسي عند الأطفال (وطفة، ۲۰۱۵).

ويرجع برنشتاين تباين التحصيل المدرسي عند الأفراد إلى التباين في مستوى تحصيل اللغة الفصحى الرسميَّة وإلى قدرة الأفراد على استخدام الرمزيَّة اللغويَّة وتوظيفها. وتلك خاصية يتميَّز بها أبناء الطبقات الوسطى والتي تمنحهم القدرة على إدراك الأشياء التي تحيط بهم على نحو فوري، وفي هذا السياق يرى برنشتاين أن أبناء الطبقات الشعبيَّة يعولون في توظيفاتهم اللغويَّة على ما يسمى باللغة العاميَّة "الشعبيَّة" التي تفتقر إلى التنوّع الرمزي الضروري للتعبير عن المشاعر والجوانب المعرفيَّة الانفعالية وهو تنوع تتميز به اللغة الفصحى. (وطفة، ۲۰۱۵)

نضيف دراسة سابقة حديثة، من الواقع الجزائري هي لـ فتيحة زياني (۲۰۱۸)؛ موضوعها "الأصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية" عبارة عن دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ مرحلة المتوسط، أجريت ببلدية الجلفة ولاية الجزائر، انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي مفاده: هل يساهم الأصل الاجتماعي لتلميذ القسم الثالث متوسط في تعلمه اللغة الفرنسية ويعيد إنتاج هذا التعلم؟ وأسئلة فرعية هي: هل يعكس مستوى تعلم الفرنسية لدى التلميذ مستوى معين من رأسمال الثقافي للوالدين؟ وما علاقة الهابتوس للتلميذ بمستوى تعلمه للغة الفرنسية؟ وهل يعكس مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى التلميذ مستوى معين من الرأسمال الاقتصادي للوالدين؟ وكيف

[1] Bernstein Basil

يعاد إنتاج تعلم اللغة الفرنسية لدى التلميذ على مستوى المدرسة؟ لتحقيق هدف الدراسة استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي، واستمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات، و"عينة غير احتمالية قصدية" قدر حجمها بـ (٥٨٥٤) تلميذ موزعين على (٣٦) متوسطة، وبينت نتائج الدراسة أن اللغة الفرنسية كرأس مال ثقافي للأسرة يعاد إنتاجها وتنتقل من جيل الآباء إلى الأبناء (زياني، ٢٠١٨-٢٠١٩).

الإجراءات المنهجية:

المنهج وأدوات جمع البيانات:

بالنسبة للمنهج سلكت الدراسة المنهج الوصفي للإجابة على سؤال الإشكالية، إذ اعتمدت على الوصف الكمي والكيفي لآراء أساتذة اللغات الطور الثانوي بالجزائر، في دور رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة في تحديد مستوى المتعلمين في اللغات.

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على "الاستبيان الإلكتروني"، هذا الأخير كان مقسم إلى ثلاث محاور؛ المحور الأول: عبارة عن بيانات عامة حول المجيب مثل ولاية إقامته، الوظيفة، الخبرة، الجنس، المحور الثاني: وتضمن أسئلة حول المحيط الاجتماعي للمتعلم وأسرته وتنشئته اللغوية، المحور الثالث: وتضمن أسئلة حول عوامل الضعف اللغوي المتصلة بالمنهاج وبالعملية التعليمية التعلمية.

وتم توزيع الاستبيان الإلكتروني على أساتذة اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية من ولاية باتنة، تيزي وزو، غرداية، أدرار، الجزائر وسط، الجزائر شرق، والجزائر غرب، مع مراعاة وجود التباين والتفاوت الاجتماعي، والتنوع الثقافي بين هذه الولايات؛ هذه الولايات التي تم اختيارها قصديا لأنها تعكس التنوع اللغوي في الجزائر مثلا باتنة وخنشلة يتحدثون بـ "الشاوية"، وغرداية بـ "الميزابية"، وادرار بـ "التواتية"، وتقرت وورقلة يتحدثوت بـ "العربية العامية"، وتيزي وزو وبجاية يتحدثون بـ "القبائلية"؛ وهي كلها تنوعات ومستويات ضمن اللغة العربية واللغة الامازيغية. أما من حيث التفاوت الاجتماعي فإن الولايات التي تم اختيارها من شمال الجزائر تمثلها العاصمة، وتيزي وزو وبجاية، ومن جنوب الجزائر تمثلها أدرار تقرت ورقلة غرداية، ومن الهضاب العليا شرق تمثلها باتنة وخنشلة. أما بالنسبة للمجال الزمني فقد تم توزيع الاستبيان بداية شهر فيفري ٢٠٢٢، إلى غاية بداية شهر جوان من نفس السنة.

العينة وخصائصها:

لتكون العينة تمثيلية لا بد أن تعكس خصائص مجتمع البحث، وتتوفر فيها مؤشرات للمتغيرات المراد قياسها، وبما أن الهدف من الدراسة هو معرفة مدى تأثير رأس المال الثقافي، ورأس المال الاجتماعي في تحديد مدى ضعف لغات المتعلمين، فإن "العينة القصدية العنقودية الطبقية " هي الملائمة للدراسة، والمجال البشري لعينة الدراسة هو أساتذة اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، قدر حجمها بـ (١٧٦) مفردة من الطور الثانوي موزعة بحيث تعكس التنوع الثقافي في الجزائر، من حيث اختلاف اللهجات واللغة العامية، وتمثّلات المتعلمين لتعلم اللغات الأجنبية والوطنية، والتباين والتفاوت الاجتماعي بين المجتمعات المحلية وبالتالي الأسر الجزائرية.

خصائص العينة:

الجدول ١ يوضح توزيع حجم العينة حسب اللغة التي يُدَرسّها الأساتذة

اللغة / الولاية	لغة عربية		لغة إنجليزية		لغة فرنسية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الجزائر	١	%٠,٥	١٣	%٧,٥	٢٧	%١٥,٣	٤١	% ٢٣,٥
تيبارزة	١	%٠,٥	-	-	-	-	١	%٠,٥
تيزي وزو	-	-	١٤	%٨	-	-	١٤	%٨
باتنة	١٧	%١٠	٦	%٣,٥	٣١	%١٧,٥	٥٥	%٣١,٥
خنشلة	-	-	١٣	%٧,٥	٢	%١	١٥	%٨,٥
أدرار	١	%٠,٥	-	-	٥	%٣	٦	%٣,٥

اللغة / الولاية	لغة عربية		لغة إنجليزية		لغة فرنسية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بجاية	-	-	١	%٠,٥	-	-	١	%٠,٥
تقرت	٦	%٣,٥	-	-	-	-	٦	%٣,٥
غرداية	٩	% ٥	١٠	%٦	٤	%٢,٥	٢٣	%١٣
ورقلة	١١	% ٦,٥	١	%٠,٥	١	%٠,٥	١٣	%٧,٥

يبين الجدول أعلاه توزيع نسب مفردات عينة الدراسة حسب اللغة التي يدَرِسونها، وتظهر أكبر نسبة من عينة الدراسة مقدرة بـ ١٧,٥ % من أساتذة اللغة الفرنسية، من ولاية باتنة أين اللغة العامية هي الشاوية، ثم تليها ثاني أكبر نسبة مقدرة بـ ١٥,٥ % من أساتذة اللغة الفرنسية من الجزائر العاصمة، ثم تليها نسبة أقل بكثير مقدرة بـ ٧,٥ % تمثل أساتذة اللغة الإنجليزية من ولايتي الجزائر وخنشلة، مع العلم خنشلة لغتهم العامية شاوية، كذلك. ونسبة قليلة مقدرة بـ ١٠ % من أساتذة اللغة العربية من ولاية باتنة، وبالمقابل من ذلك نلاحظ أن أصغر نسب شكلتها عينة الأساتذة من تيزي وزو، وخنشلة يدرسون لغة انجليزية بنسبة ٨ % و ٧,٥ % على التوالي، ثم بنسب ضعيفة تراوحت بين ٠ % و ٦ %من أساتذة اللغات الثلاث موزعة على ولايات مختلفة. من الملاحظ أن حجم العينة يعكس وبشكل فعلي تنوع ثقافي واجتماعي للجزائر ككل.

الجدول ٢ يوضح توزيع حجم العينة حسب خبرة الأساتذة في التعليم

سنوات الخبرة	لغة عربية		لغة إنجليزية		لغة فرنسية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أقل تماما من ٥ سنوات	٦	%٣,٥	١٠	%٥,٥	١٨	%١٠	٣٤	%١٩,٥
من 6 إلى ١٠ سنوات	١٥	%٨,٥	١٨	%١٠	٣٣	%١٩	٦٧	%٣٧,٥
من ١١ إلى ١٥ سنة	١١	%٦,٥	١٣	%٧,٥	١٢	%٧	٣٦	%٢١
أكبر تماما من ١٥ سنة	١٥	%8,5	١١	%٦	١٣	%٧,٥	٣٩	%٢٢
المجموع	٤٧	%٢٦,٥	٧٦	%٤٣	٥٢	%٢٩,٥	١٧٦	%١٠٠

يبين الجدول أن أكبر نسبة من مفردات العينة كانت ١٩% من أساتذة اللغة الفرنسية الذين سنوات خبرتهم تتراوح بين ١١ و١٥ سنة، تليها نسبة ١٠% لنفس الفئة لكن تقل سنوات خبرتهم عن ٥ سنوات تماما. ثم نلاحظ نسبة 8,5% من مفردات العينة من أساتذة اللغة العربية الذين خبرتهم من 6 إلى ١٠ سنوات، وأكبر تماما من ١٥ سنة، ثم ٧,٥% خبرتهم من ١١ إلى ١٥ سنة، وكذلك ٧,٥% خبرتهم أكبر تماما من ١٥ سنة. إذا تشكل فئة الأساتذة الذين خبرتهم أكبر تماما من ٦ سنوات نسبة معتبرة وهذا ما يخدم هدف البحث من حيث درايتهم بالمكونات السوسيوثقافية للمتعلمين وانعكاسها على تعلم اللغات الأجنبية.

الجدول ٣ يوضح توزيع حجم العينة حسب جنس الأساتذة

الجنس	لغة عربية		لغة إنجليزية		لغة فرنسية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	١٤	%٨	٦	%٣,٥	٢١	%١٢	٤٢	%٢٤
إناث	٣٣	%١٩	٤٦	%٢٦	٥٥	%٣١,٥	١٣٤	%٧٦
المجموع	٤٧	%٢٧	٥٢	%٢٩,٥	٧٦	%٤٢,٥	١٧٦	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من مفردات العينة هي من الإناث٣١,٥% لغة فرنسية، تليها 26% إناث لغة انجليزية، ثم تليها نسبة ١٩% إناث لغة عربية، وهذا فعلا ما هو واقع نسبة الأستاذات إناث تفوق وبكثير نسبة الأساتذة الذكور.

نتائج الدراسة:

١- دور رأس المال الاجتماعي للأسرة في تحديد مدى وجود ظاهرة الضعف اللغوي بين المتعلمين

كما جاء في المقدمة، فإن رأس المال الاجتماعي للفرد يتشكل من خلال تفاعله وعلاقاته الاجتماعية بمساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة المنوطة بتربيته وتعليمه منذ ولادته، وتعتبر التنشئة اللغوية من أهم الدعائم التي بها ينمو رأس المال الاجتماعي، ومن خلال الجدول الموالي سيتبين كيف أن التنشئة اللغوية تؤثر في تحديد مدى ضعف لغات المتعلم.

الجدول ٤: يبين مدى تأثير التنشئة اللغوية في مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية والوطنية

مؤشرات التنشئة اللغوية	نعم دائما		نعم أحيانا		لا أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التلاميذ الذين درسوا العربية في مراحل مبكرة مستواهم جيد فيها	١١٧	٦٦,٥%	٥٣	٣٠%	٤	٢,٥%	١٧٦	١٠٠%
التلاميذ الذين درسوا الانجليزية في مراحل مبكرة مستواهم جيد فيها	١٠٦	٦٠%	٦٧	٣٨%	١	6%	١٧٦	١٠٠%
التلاميذ الذين درسوا الفرنسية في مراحل مبكرة مستواهم جيد فيها	٨٥	٤٨,٥%	٨٠	٤٢,٥%	١١	٦,٥%	١٧٦	١٠٠%
تلاميذ المدارس القرآنية مستواهم جيد في اللغات كلها	٦١	٣٤,٥%	٨٦	٤٩ %	٢٧	١٥,٥%	١٧٦	١٠٠%
تلاميذ المدارس القرآنية مستواهم جيد في العربية	١٥٠	٨٥%	١٦	٩%	٩	٥%	١٧٦	١٠٠%
التلاميذ الذين يتلقون دروس دعم مستواهم جيد في اللغات	٣٦	٢٠,٥%	١٢٩	٧٣,٥%	٩	٥%	١٧٦	١٠٠%

يتبين من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة كانت تتفق على أهمية التنشئة اللغوية وفي المراحل الأولى لنشأة المتعلم، بدليل النسب المرتفعة للمؤشرات الواردة في الجدول أعلاه والتي تبين كيف أن دور الأسرة وحرصها على تعليم أبنائها اللغات في المراحل المبكرة إلى جانب المدرسة يزيد من قدرة المتعلمين على اتقان اللغات. تحليل المؤشرات الواردة في الجدول أعلاه كانت كالتالي:

من الملاحظ نسبة 66,5% من مفردات العينة ترى أن دائما التلاميذ الذين يدرسوا العربية في مراحل مبكرة مستواهم جيد فيها، بالمقابل نسبة ضعيفة جدا مقدرة بـ ٢,٥% ترى عكس ذلك، والشيء ذاته بالنسبة للغة الإنجليزية نسبة 60% من العينة ترى أن التلاميذ الذين درسوا الانجليزية في مراحل مبكرة مستواهم جيد فيها، بالمقابل من نسبة ٦% ترى النقيض من ذلك. كذلك اللغة الفرنسية نسبة٤٨,٥ % من مفردات العينة ترى أن التلاميذ الذين درسوا الفرنسية في مراحل مبكرة مستواهم جيد فيها، مقابل نسبة ٦,٥% ترى أن ذلك لا يحدث أبدا.

مثل هذه النتائج تعبر على أراء أساتذة الطور النهائي الذين هم على احتكاك دائم بواقع المتعلمين، تدعوا إلى إعادة النظر في المقاربات النظرية لتعلم اللغات الأجنبية، خاصة قبل سن التمدرس الذي على العموم يكون (٠٦) سنوات. وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه بورديو وباسرون بأن اللغة لا تتأتى إلا من خلال علاقة باللغة، لا تنقطع بخروج الطفل من المدرسة.

بالنسبة للغة العربية اللغة الوطنية تبين من خلال الدراسة أن٤٩ % من الأساتذة المستجوبين ترى أن التلاميذ الذين تكونوا في المدارس القرآنية أو المسجد مستواهم جيد في اللغات كلها، بالمقابل من نسبة ١٥,٥% وهي قليلة جدا ترى أن ذلك لا يحدث أبدا، وهذا دليل على أهمية اللغة الأم في تعلم اللغات الأجنبية كما يذهب إلى ذلك بعض اللسانيين.

بالنسبة لمؤشر التلاميذ الذين تكونوا في المدارس القرآنية أو المسجد مستواهم جيد في العربية كانت أكبر مقدرة بـ ٨٥% ترى أن ذلك يحدث دائما، بالمقابل من نسبة ضعيفة جدا ترى عكس ذلك تما ٥% وهذا ما يؤشر على دور تعلم القران وحفظه في تعلم اللغة العربية.

بالنسبة لدروس الدعم أكبر نسبة من الأساتذة مقدرة بـ ٧٣,٥% ترى أحيانا يكون مستوى المتعلمين جيد في اللغات، ونسبة 20,5% ترى دائما يكون مستوى المتعلمين جيد في اللغات، بالمقابل من ٥% ترى أن ذلك لا يحدث أبدا. ما يمكن استفادته من هذه النسب أن دروس الدعم بالنسبة للغات ليس لديها تأثير كبير، ذلك اللغة ليست كبقية المواد تعلمها قائم على الاستخدام والتواصل الدائمين بها.

الأصول الاجتماعية: انتماء المتعلمين إلى الريف أو المدينة يعكس نوع من التفاوت الاجتماعي من حيث مدى توفر الوسائل التعليمية سواء للغات أو المواد الأخرى، كانعدام المدارس الخاصة في الأرياف التي مناهجها تركز بالأساس على تعلم اللغات الأجنبية وبالأخص الفرنسية، لكن بالنسبة للغة العربية فإن الأرياف تنتشر بها المدارس القرآنية والتعليم المسجدي. كذلك المدن تعرف تنوع لهجي عكس الأرياف يكون بها نقاء لهجي. كذلك الفروق الريفية الحضرية تعكس نوع من التفاوت السوسيومهني بين الريف والمدينة، هذا التفاوت ينعكس على التنشئة اللغوية للمتعلمين. والجدول الموالي ذلك:

الجدول ٥ يبين تأثير الأصول الاجتماعية ريفية أو حضرية في مستوى المتعلمين

الأصول	نعم دائما		أحيانا		لا أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أبناء الأرياف لا تتوفر لهم فرص تعلم اللغات	٧	٤	١٢٢	٦٩,٥	٤٧	٢٦,٥	١٧٦	١٠٠
أبناء المدن تتوفر لهم فرص تعلم اللغات	١٤٢	٨١	٣١	١٧,٥	٣	٢	١٧٦	١٠٠

الجدول يبين فعلا أن أبناء الأرياف تقل الفرص أمامهم لتعلم اللغات، عكس أبناء المدن الوسائل متاحة أمامهم، أظهرت النتائج أن أكبر نسبة مقدرة بـ ٨١% ترى أن أبناء المدن تتوفر لهم فرص تعلم اللغات، بالمقابل من نسبة ٤% ترى أن أبناء الأرياف لا تتوفر لهم فرص تعلم اللغات.

نتائج الدراسة فيما يخص الفرضية الأولى تتفق وما أكدته الدراستين السابقتين: بازييل برنشتاين، ودراسة الباحثة زياني (٢٠١٨) أين خلصت دراستها إلى أن الأفراد يتموضعون في المجتمع المحلي ضمن فئات مهنية مختلفة: عليا مفرنسة، فئة متوسطة ثنائية اللغة أو توظف نوعا من التعاقب اللغوي وفئة دنيا معربة تماما، وذلك تبعا للرأسمال الثقافي (مستوى التعليم، لغة التكوين لغة الحوار، لغة المطالعة، لغة الولوج للأنترنيت، لغة المشاهدة التلفزيونية...الخ)، وتبعا للرأسمال الاقتصادي (المهنة، مستوى الدخل، طبيعة السكن ونوعه، الانفاق على الدروس الخصوصية...)، وللهابنوس اللغوي، لغة تكوين الأجداد وعملهم في الإدارة الفرنسية، تقاضي الآباء للمنح والسفر لفرنسا، العلاقات مع الفرنسيين، التمثلات تجاه اللغة (زياني، ٢٠١٨ ٢٠١٩) .

٢- دور رأس المال الثقافي للأسرة في تحديد مدى ضعف لغات المتعلم

بالنسبة لمدى امتلاك المتعلمين للمهارات اللغوية كرأس مال ثقافي؛ إذ يعتبر امتلاك المهارات اللغوية الخمس القراءة/الكتابة الاستماع/التعبير التفكير، من أكثر المؤشرات دلالة على امتلاك المتعلم للغة ما، أجنبية أو وطنية، وامتلاك هذه المهارات لا يكون بشكل جيد إلا عن طريق الاحتكاك الدائم باللغة، الذي يكون عن طريق المطالعة لكتب منتقاة بعناية وذات جودة لغوية، أو السفر ومخالطة الناس الناطقين بلغات مختلفة، مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني وممارسة المسرح وغيرها. وفيما يلي جداول إحصائية تبين مستوى امتلاك المتعلمين للمهارات اللغوية للغة العربية واللغات الأجنبية من وجهة نظر أساتذة الطور النهائي:

الجدول ٦ يبين رأي الأساتذة في مستوى امتلاك المتعلمين لمهارات اللغة العربية

المستوى / المهارة	ضعيف		متوسط		جيد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
القراءة	١١	%٦,٥	٩٦	%٥٤,٥	٦٩	%٤٠	١٧٦	%١٠٠
الكتابة	٢١	%١٢	١٣٠	%٧٤	٢٥	%١٤	١٧٦	%١٠٠
الاستماع	١٨	%١٠	٨٨	%٥٠	٧٠	%٤٠	١٧٦	%١٠٠
التعبير	٦٣	%٣٦	١٠٧	%٦١	٦	%٣,٥	١٧٦	%١٠٠
التفكير	٤١	%٢٣,٥	١١٧	%٦٦,٥	١٨	%١٠	١٧٦	%١٠٠

من خلال الجدول نلاحظ أن مستوى الضعف اللغوي في اللغة العربية -باعتبارها اللغة الوطنية ويبدأ المتعلمين تعلمها من مرحلة ما قبل التمدرس- يظهر عليهم في مهارتي التعبير والتفكير أكثر من بقية المهارات اللغوية، مهارة التعبير ٣٦% حالة المستوى ضعيف دائما مقابل ٣,٥% حالة مستوى جيد، ومهارة التفكير نسبة ٢٣,٥% حالة المستوى ضعيف مقابل ١٠% حالة المستوى جيد.

وعلى العموم نلاحظ ارتفاع نسبة المستوى المتوسط، وهذا مؤشر غير جيد لأنهم في الطور النهائي ما يعني انخفاض المستوى في المرحلة الجامعية. كذلك مهارتي التعبير والتفكير من أهم المهارات التي تساعد في تعلم بقية المواد، ناهيك عن مهارة الإبداع والتحليل والتعلم بشكل عام، وبالتالي ما ينتج عن ذلك هشاشة وضعف رأس المال الثقافي وتراجعه وكذا رأس المال الاجتماعي.

الجدول رقم ٧ يبين رأي الأساتذة في مستوى امتلاك المتعلمين لمهارات اللغة الفرنسية

المستوى / المهارة	ضعيف		متوسط		جيد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
القراءة	٧٢	%٤١	%٩٣	%٥٣	١١	%٦,٥	١٧٦	%١٠٠
الكتابة	٩٤	%٥٣,٥	%٧٦	%٤٣	٦	%٤	١٧٦	%١٠٠
الاستماع	٥٩	%٣٣,٥	%١٠٣	%٥٨,٥	١٤	%٨	١٧٦	%١٠٠
التعبير	١٢٦	%٧١,٥	%٤٥	%٢٥,٦	٥	%٣	١٧٦	%١٠٠
التفكير	٩٤	%٥٣,٥	%٧٢	%٤١	١٠	%٦	١٧٦	%١٠٠

يبين الجدول أكبر نسبة هي ٧١,٥% حالة ضعف مستوى مهارة التعبير لدى المتعلمين، وعلى العموم من الملاحظ أن أكبر النسب سجلت حالة المستوى الضعيف في كل المهارات، بالمقابل أقل النسب سجلت حال المستوى جيد لكل المهارات وصلت حتى ٣% حالة مهارة التعبير. الضعف في اللغة الأجنبية مؤشر على تراجع لرأس المال الثقافي لان امتلاك لغة أجنبية يعني امتلاك ثقافة ومعرفة، بغض النظر عن العلاقة التاريخية بالفرنسية كلغة مستعمر.

وهذا ما جاء في دراسة زياني (٢٠١٨): يعود الانخفاض النسبي في مستوى تحصيل اللغة الفرنسية بين المتعلمين إلى خصوصية السياق السوسيو لغوي للمنطقة، فاستخدام اللغة الفرنسية في الجزائر يتعلق أولا بالعامل الجغرافي كنتيجة للظروف السوسيو تاريخية والعلاقة بالفرنسية أثناء الاستعمار، ويتعلق ثانيا بالفوارق الاجتماعية – المهنية بين الأسر في ذات المنطقة، فقد تكون لغة أجنبية أو لغة ثانية، كما يمكن أن يعود هذا الانخفاض إلى عوامل وقرارات سياسية تتغير وفقها مكانة اللغة الفرنسية، في المنظومة التربوية حسب الظرفية وتبعا لموازين القوى بين دعاة التعريب والمناصرين للفرانكفونية (زياني، ٢٠١٨ ٢٠١٩).

الجدول ٧ يبين رأي الأساتذة في مستوى امتلاك المتعلمين لمهارات اللغة الإنجليزية

المستوى / المهارة	ضعيف		متوسط		جيد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
القراءة	٢٨	%١٦	١٢٧	%٧٢	٢١	%١٢	١٧٦	%١٠٠
الكتابة	٣٤	%١٩,٥	١١٦	%٦٦	٢٦	%١٥	١٧٦	%١٠٠
الاستماع	٣٣	%١٩	١٠١	%٥٧,٥	٤٢	%٢٤	١٧٦	%١٠٠
التعبير	٦٢	%٣٥	٨٤	%٤٨	٣٠	%١٧	١٧٦	%١٠٠
التفكير	٤٦	%٢٦	٩١	%٥٢	٣٩	%٢٢	١٧٦	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة مسجلة هي ٧٢% حالة المستوى متوسط في مهارة القراءة، تليها نسبة ٦٦% تعبر على المستوى متوسط في مهارة الكتابة، ثم نسبة ٥٧,٥% تعبر على المستوى متوسط لمهارة الاستماع.

قراءة الجدول على العموم تبين النسب المئوية للمستوى الضعيف في المهارات اللغوية بالنسبة للغة الإنجليزية ليست بالنفس السوء في اللغة الفرنسية وهذا مؤشر على توجهات جيدة للمتعلمين نحو اللغة الانجليزية، كذلك النسب المئوية في حالة المستوى جيد في المهارات اللغوية؛ كلها للغة الإنجليزية مرتفعة مقارنة بالعربية والفرنسية. كذلك حالة المستوى المتوسط كلها مرتفعة دليل امتلاك نسبي لمهارات اللغة الانجليزية، وهذا ما يكشف على توجهات جديد ايجابية نحو اللغة الإنجليزية.

الجدول ٨ يبين رأي الأساتذة في مدى وراثة وانتقال صفة امتلاك اللغة

أراء الأساتذة	دائما		أحيانا		أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
انتقال صفة امتلاك لغة ما من الآباء إلى الأبناء	١٠٥	%٥٩,٥	٧٠	%٣٩,٥	١	%٠,٥	١٧٦	١٠٠
أبناء العائلات التي تتقن لغة ما أبناءهم يجيدونها	١٠٥	%٥٩,٥	٦٣	%٣٥,٥	٨	%٤,٥	١٧٦	١٠٠
وعي الوالدين يزيد اهتمام المتعلم باللغات	١٥٣	%٨٧	٢١	%١٢	٢	%١	١٧٦	١٠٠
الدخل المرتفع يعكس مستوى جيد في اللغات	٢٢	%١٢,٥	١٠٦	%٦٠	٤٨	%٢٧,٥	١٧٦	١٠٠
مستوى الوالدين التعليمي المرتفع يعكس مستوى جيد في اللغات	٣٥	%٢٠	١٣٠	%٧٤	١١	% ٦	١٧٦	١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول أن النتائج تثبت فعلا فرضية انتقال ووراثة رأس المال الثقافي، إذ نلاحظ أن أكبر نسبة مقدرة ب ٥٩,٥% من العينة ترى أنه دائما تنتقل صفة امتلاك لغة ما من الآباء إلى الأبناء، وأبناء العائلات التي تتقن لغة ما أبناءهم يجيدونها. كذلك أكبر نسبة مقدرة بـ ٨٧% ترى أن وعي الوالدين يزيد من اهتمام المتعلمين باللغات.

التمثلات الاجتماعية كمؤشر لرأس المال الثقافي؛ أظهرت الدراسة أن التّمثلات الاجتماعية من أهم ما يؤثر في دافعية المتعلمين نحو أي مادة، فإن كانت تّمَثّلاتهم ايجابية دفعتهم للاهتمام بتلك المادة، وبذلوا كل ما لديهم لتحصيل أحسن المعدلات فيها، والعكس إن كانت التّمثلات سلبية اعرض المتعلمون عن تلك المادة وانخفض تحصيلهم فيها، لذلك كانت تّمثلات تعلم اللغات الوطنية والأجنبية من بين أهداف الدراسة، وفيما يلي بعض تمثلات المتعلمين للغات الأجنبية:

تمثلات اللغة الفرنسية: فرنسية (نكرهها لغة ميتة)، الفرنسية لغة العدو، لغة الاستعمار، ليست لغة العصر، صعبة مقارنة باللغة الانجليزية، قواعدها صعبة، مهما حاولنا مستوانا لا يتحسن، لا تصلح نتكلم بها إلا في بلد واحد (مثال عن الفرنسية) لغة الكفار.

تمثلات اللغة الإنجليزية: نسافر بها تعجبنا /لغة العصر/ لغة عالمية/لغة التكنولوجيا، لا أركز عليها معاملها ضعيف، صعبة رغم محاولتنا الفاشلة لإتقانها، واش ندير بيها....ما نحتاجهاش، مع من سأتحدث باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو العربية الفصيحة عناء تعلمها أكبر من حاجتنا إليها في حيزنا المحدود هذا... لاتهمنا في حياتنا العملية، مادة ثانوية، لن ندرسها في الجامعة، معاملها ضعيف

كما هو ملاحظ اعلاه؛ تّمثلات المتعلمين للغات هي تمثلات سلبية سواء اللغة العربية أو الفرنسية، وحسب المؤشرات الواردة في طياتها فإن سبب ذلك هو كما يلي:

- السبب الاول وهو أن تفكير المتعلم ضيق محدود ونفعي مادي، إذا مباشرة يربط تعلم اللغة بفائدة قريبة كقولهم " في العمل لا يطلبون منا إلقاء الشعر "، أو قولهم ماذا نحتاجها؟
- بالنسبة للعربية يبدو أن السبب الأول هو طبيعة البرنامج وصعوبته، والنصوص أغلبها شعر لا يفهمونه، أو موضوعات لا تمس حياة المتعلم تماما، وهذا نموذج من ما صرح به الأساتذة في الاستبيان"

We don't need Arabic because everything is in French or English at university so no need to study El Bouhtouri or Abou Nawwas

- بالنسبة للفرنسية السبب وراء التمثلات السلبية، صعوبة البرنامج ويظهر ذلك في قولهم "صعبة مقارنة باللغة الانجليزية، قواعدها صعبة مهما حاولنا مستوانا لا يتحسن"، إضافة إلى هذا يبدو من خلال تحليل التّمثلات أن المتعلمين لديهم حاجز نفسي واجتماعي، ويظهر ذلك من خلال قولهم "فرنسية (نكرهها لغة ميتة)" أو قولهم "الفرنسية لغة العدو"، "ما الفائدة منها –هي لغة العدو - لاتشيتشي- ليفرونساز-جماعة ماكرون"،

" le français : langue des mécréants (koufar)/ inutile "

- سبب آخير أظهرته التّمثلات وهو "المعامل" فهو ما يحدد أهمية المادة بالنسبة للمتعلم، وغالبا ما تكون اللغات معاملها ضعيف في الشعب العلمية. لذلك لا يهتمون بها.

وهذا ما جاء في الدراسة السابقة زياني (٢٠١٨) يتعلق كذلك مستوى التحصيل بين المتعلمين بتمثلاتهم تجاه اللغة الفرنسية، والتي تشكل كلها مؤشرات للهابتوس اللغوى للأبناء تجاه تعلم اللغة الفرنسية، ذلك أن الأبناء يستبطنون الخصائص المرتبطة بموقع الجماعة المحلية المحيطة بهم من آباء وأجداد وأقارب، ومن بينها الاستعدادات والتمثلات تجاه اللغة تتغير تمثلات التلاميذ تجاه اللغة الفرنسية والتي تعبر كإحدى مكونات الهابتوس، بين القطبين الإيجابي والسلبي، حسن مواقفهم في البنية الاجتماعية، أي انتمائهم إلى فئة سوسيومهنية معينة وما تقتضيه من رأسمال الغوي فرانكفوني أو عريفوني ومن هابتوس ايجابي و سلبي (زياني، ٢٠١٨-٢٠١٩).

المتعلمون الذين لهم هايتوس لغوي عريفوني وتمثلات سلبية تجاه اللغة الفرنسية باعتبارها لغة المستعمر تبعا لما نقله لهم الآباء، يكيفون تمثلات وهابتوس لغوي جديد تجاه الفرنسية باعتبارها مجرد لغة أجنبية لا تحظى بمكانة اللغة الإنجليزية كلغة عالمية. بينما يكيف المتعلمون الذين لديهم هابتوس فرانكفوني وتمثلات وهابتوس لغويا تمثل فيه اللغة الفرنسية وكأنها لغة التقنية ولغة مناصب الشغل الهامة، فالتلميذ الذي له هابتوس وتمثلات

سلبية تجاه الفرنسية، يتخذ موقفا غير موافق للتمكين لغة الفرنسية بمنحها معاملا هاما في حساب المعدل (زياني، ۲۰۱۸-۲۰۱۹).

خاتمة

حاولت الدراسة البحث في الكيفية التي يؤثر بها رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة الجزائرية، في تحديد مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية والوطنية؛ ومعرفة إلى أي مدي يحدد هاذين المتغيرين مدى ضعف اللغات الأجنبية والوطنية.

وقد تبين أهمية رأس المال الاجتماعي للأسرة في تحديد مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية؛ إذ نسبة كبيرة من عينة الدراسة كانت تتفق على أهمية التنشئة اللغوية في المراحل الأولى لتنشئة الاجتماعية، واتفق غالبية الأساتذة المشاركين في الدراسة أن دائما التلاميذ الذين يدرسوا العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية في مراحل مبكرة مستواهم جيد فيها، بالمقابل نسبة ضعيفة جدا ترى عكس ذلك، بالنسبة للتلاميذ الذين تكونوا في المدارس القرآنية أو المسجد تبين أن مستواهم جيد في العربية ما يؤشر على دور تعلم القران وحفظه في تعلم اللغة العربية. بالنسبة لدروس الدعم (الخصوصية) في للغات تبين أن ليس لها تأثير كبير لأن اللغة ليست كبقية المواد تعلمها قائم على الاستخدام والتواصل الدائمين بها.

كما تبين التأثير الكبير للأصول الاجتماعية كانتماء المتعلمين إلى الريف أو المدينة الذي يعكس نوع من التفاوت الاجتماعي من حيث نسبية توفر الوسائل التعليمية سواء اللغات أو المواد الأخرى، كانعدام المدارس الخاصة في الأرياف التي طبيعة مناهجها تركز بالأساس على تعلم اللغات الفرنسية، لكن بالنسبة للغة العربية تنتشر فيها المدارس القرآنية والتعليم المسجدي. كذلك التفاوت السوسيومهني بين الريف والمدينة.

بالنسبة لرأس المال الثقافي للأسرة وتعلم اللغات تبين أن مستوى امتلاك المتعلمين لمهارات اللغة العربية متوسط على العموم، وهو مؤشر غير جيد يفسر ضعف في رأس المال الثقافي باعتبار المهارات اللغوية أهم مؤشر له، أما بالنسبة للغة الفرنسية تبين وجود ضعف كبير في مستوى امتلاك مهاراتها. بالنسبة للغة الإنجليزية ليست بذات السوء كاللغة الفرنسية، وهذا مؤشر على توجهات المتعلمين نحو اللغة الانجليزية، كذلك النسب المئوية حالة المستوى جيد في المهارات اللغوية للغة الإنجليزية مرتفعة مقارنة بالعربية والفرنسية. كذلك حالة المستوى المتوسط كلها مرتفعة دليل امتلاك نسبي لمهارات اللغة الانجليزية، وهذا ما يكشف على توجهات جديدة ايجابية نحو اللغة الإنجليزية.

بالنسبة لمدى وراثة وانتقال صفة امتلاك اللغة، بينت النتائج تحقق فرضية انتقال ووراثة رأس المال الثقافي، حيث أثبتت النتائج أن دائما تنتقل صفة امتلاك لغة ما من الآباء إلى الأبناء.

وأخيرا، التمثلات كمؤشر لرأس المال الثقافي بينت الدراسة وجود تمثلات سلبية بالنسبة للفرنسية السبب وراءها اعتقاد المتعلمين أن الفرنسية لغة المستعمر، صعوبة البرنامج والمقرر يفوق مستواهم، كذلك. سبب آخر أظهرته التّمثلات وهو "المعامل" فهو ما يحدد أهمية المادة بالنسبة للمتعلم، وغالبا ما تكون اللغات معاملها ضعيف في الشعب العلمية لذلك لا يهتمون بها.

الاستبيان

المحور الأول: بيانات المَبحُوث

الولاية، الدائرة، البلدية، المؤسسة، الجنس، المادة التي تدرسها، الخبرة

المحور الثاني: أسئلة خاصة بالمحيط الاجتماعي- الثقافي للمدرسة

١. إلى أي مدى تنتقل صفة امتلاك لغة ما من الأباء إلى الأبناء؟
٢. هل لاحظت أن أبناء العائلات التي تتقن لغة فرنسية أو عربية أو غيرها تنتقل إلى أبنائهم؟
٣. التلاميذ الناطقين بلهجات عامية مختلفة عن العربية الفصحي يجدون صعوبة في فهمها؟
٤. اهتمام الوالدين بتعلم أبنائهم اللغات ينعكس على مستوى أبنائهم؟
٥. إلى أي درجة يؤثر وعي الوالدين على اهتمام التلاميذ باللغات؟
٦. الأسر ذات المستوى المادي المرتفع أو المتوسط أبناؤهم مستواهم جيد في اللغات؟
٧. لما يكون الوالدين مستواهم التعلمي مرتفع يكون مستوى أبنائهم في اللغات جيد والعكس صحيح؟ رأيك؟
٨. هل لاحظت فروق بين المتعلمين الذين تكونوا بين رياض الأطفال والمدارس القرآنية من حيث مستواهم في اللغات؟
٩. المحور الثالث: الأسئلة الخاصة بالمنهاج والعملية التعليمية التعلمية
١٠. هل يعبر معدل التلميذ على مستواه الحقيقي في اللغة؟ إذا كانت الإجابة بـ (لا) لماذا؟
١١. رأيك في مستوى التلاميذ في الشعب العلمية بشكل عام في اللغات التالية؟
١٢. رأيك في مستوى التلاميذ في شعبة اللغات والآداب بشكل عام في اللغات التالية؟
١٣. رأيك في مستوى التلاميذ في المهارات اللغوية التالية؟ (أجب بـ ضعيف أو متوسط أو جيد)
١٤. كيف تقيم قدرة التلاميذ على استعمال اللغة في حالة اللغة المادة المستهدفة (مادة اللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية)؟
١٥. إلى أي مدى يستعمل التلاميذ اللغة العربية في حجرة الدرس مثلا مادة علوم أو الرياضيات؟
١٦. أذكر عبارات معينة يصف بها التلاميذ مادة اللغة؟
١٧. كيف تقيم وعي التلاميذ بأهمية اللغة؟
١٨. كيف يكون للبرنامج تأثير في تدني مستوى المتعلمين في اللغات؟
١٩. كيف يؤثر التقييم على مدى اتقان المتعلمين للغة ما؟
٢٠. رأيك في الوضعية الإدماجية؟

المصادر و المراجع:

وطفة، علي أسعد (٢٠١٥). اللغة والطبقة والانتماء الاجتماعي: رؤية نقدية في طروحات بازيل برنشتاين، نشر الكتروني: https://watfa.net/archives/1228/ تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٠٣/٠٢.

الشقير، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٢٠). رأس المال الثقافي استراتيجيات النجاح في الحياة تبدأ من الجامعة، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون بيروت.

بورديو، بيار وباسرون، كلود (٢٠٠٧). التعليم وإعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر ترمش، بيروت، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية.

زياني، فتيحة (٢٠١٨-٢٠١٩). الأصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية دراسة ميدانية لعينة تلاميذ من متوسطات بلدية الجلفة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زياني عاشور الجلفة.

عامر، عبد الرحمن كساب (٢٠١٤). رأس المال المعرفي، القاهرة، دار كتاب للنشر والتوزيع.

محمد حوالة، سهير وسيد أحمد الشوربجي، هند (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي بالتعليم مقوماته ومعوقاته دراسة تحليلية، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث ج ٢، ص٥٠٨ – ص٥٤٦.

References

Asaad Watfa, Ali (2015). *Language, class, and social affiliation: a critical view of Basil Bernstein's theses*, electronic publication: https://watfa.net/archives/1228. Access date 02/03/2022.

Bin Abdullah Al-Shuqayr, Abdul Rahman (2020). *Cultural Capital, Strategies for Success in Life Beginning with the University*, Algeria, Ibn Al-Nadim for Publishing and Distribution, Dar Al-Rawafed Al-Thaqafiyya, Beirut Publishers.

Bourdieu, Pierre and Passeron, Claude (2007). *Education and Reproduction for the sake of a General Theory of the System of Education*, translated by Maher Trimesh, Beirut, published by the Center for Arab Unity Studies.

Fatiha Ziani (2018-2019). *Social origin and learning the French language*, a field study of a sample of students from the middle schools of the municipality of Djelfa, Department of Sociology and Demography, Faculty of Social and Human Sciences, Ziani Ashour University of Djelfa.

Kassab Amer, Abdel Rahman (2014). *Cognitive Capital*, Cairo, Dar Kuttab for Publishing and Distribution.

Muhammad Hawala, Suhair and Sayed Ahmed Al-Shorbagy, Hind (2014). Social Capital in Education, Its Components and Obstacles, An Analytical Study, *Journal of Educational Sciences*, Third Issue, Part 2, pp. 508 - p. 546.

Duff, P. A. (2010). Language Socialization into Academic Discourse Communities. *Annual Review of Applied Linguistics*, *30*, 169–192. doi:10.1017/S0267190510000048

Ochs, E., & Schieffelin, B. (2006). The impact of language socialization on grammatical development. In C. Jourdan & K. Tuite (Eds.), *Language, Culture, and Society: Key Topics in Linguistic Anthropology* (pp. 168–189). chapter, Cambridge: Cambridge University Press. DOI: 10.1017/CBO9780511616792.009

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Mokhenfer, H. et al. (2022). School Language Weakness and the Family's Social and Cultural Capital Algerian Case. *Language Art*, 7(3):29-44, Shiraz, Iran. [in Arabic]

DOI: 10.22046/LA.2022.20

URL: https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/302

Language Art, 7(4): pp. 29-44, 2022, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2022.20 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۷، شماره ۴، سال ۲۰۲۲، از صفحه ۲۹ تا ۴۴

ضعف زبانی مدرسه و سرمایه اجتماعی و فرهنگی خانواده، مورد بررسی الجزایر

دکتر حفیظت مخنفر[۱]
دکترای جامعه‌شناسی آموزش، گروه تحقیقات مدرسه و محیط زیست آن،
موسسه ملی تحقیقات در آموزش، الجزایر.

دکتر عبدالحمید ابی اسماعیل[۲]
دکترای روانشناسی مدرسه، گروه تحقیقات آموزشی، آموزش مواد و نوآوری آموزشی،
موسسه ملی تحقیقات در آموزش، الجزایر.

دکتر امین عمیمور[۳]©
دکترای ریاضیات، گروه تحقیقات حاکمیت آموزشی، موسسه ملی تحقیقات در آموزش، الجزایر.

(تاریخ دریافت: ۲۱ خرداد ۱۴۰۱؛ تاریخ پذیرش: ۲۷ شهریور ۱۴۰۱؛ تاریخ انتشار: ۹ آذر ۱۴۰۱)

هدف این مطالعه بررسی این موضوع است که چگونه سرمایه اجتماعی و فرهنگی خانواده به تعیین سطح زبان‌آموزان در زبان‌های خارجی و مادری کمک می‌کند. چگونه پدیده ضعف زبانی را نمی‌توان تنها به فرآیند یاددهی-یادگیری زبان محدود کرد. روش تحقیق بر اساس رویکرد توصیفی و ابزار گردآوری داده‌ها پرسشنامه الکترونیکی بوده است. که علاوه بر ابزار مصاحبه، بین یک نمونه خوشه‌ای هدفمند و طبقه‌بندی شده از اساتید خارجی و عربی، به تعداد ۱۷۶ نفر توزیع شد. نتایج نشان می‌دهد یادگیری و تسلط بر زبان‌ها مانند سطح تحصیلات و موقعیت اجتماعی خانواده و همچنین نقش عادات که به ارث برده می‌شوند و با انتقال کیفیت زبان به عنوان سرمایه فرهنگی درون خانواده از نسل بزرگسال به نسل جوان است.

واژه‌های کلیدی: ضعف زبانی، سرمایه فرهنگی، سرمایه اجتماعی، تولید مثل، خانواده، آموزش زبان‌های خارجی.

[1] E-mail: fuad.shtiat@iu.edu.jo
[2] E-mail: faroq.alhazimah@iu.edu.jo
[3] E-mail: basil.al-zubi@iu.edu.jo ©(نویسنده مسؤول)

Language Art, 7(4): pp. 29-44, 2022, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2022.20 DOR:
Article No.: 74.23.14018.2944

ORIGINAL RESEARCH PAPER

School Language Weakness and the Family's Social and Cultural Capital Algerian Case

Dr. Hafida Mokhenfer[1]
PhD of Sociology of education, Department of Research division school and its Environment, the National Institute for Research in Education Algeria.

Dr. Abdelhamid Abismail[2]
PhD of School psychology, Department of Research Division Teaching, Didactic of Disciplines, and Pedagogical Innovation, the National Institute for Research in Education Algeria.

Dr. Amine Amimour[3]©
PhD of Mathematics, Department of Research division Educational Governance, the National Institute for Research in Education Algeria.

(Received: 11 June 2022; Accepted: 15 September 2022; Published: 30 November 2022)

The study aims to discuss how the social capital (SC) and the cultural capital (CC) of the the family affects the level of learners in foreign and national languages, and how this two variables (SC, CC) can be a reason behind the phenomenon of linguistic weakness, and the inability of learners to use languages fluently, The study's approach is the education and reproduction of Pierre Bourdieu and Claude Passeron. The study applyed the descriptive method, and E-questionnaire distributed to a Stratified cluster purposive sample of language teachers size (176). The results demonstrated the strength and role of the family's SC in guiding its children towards learning languages, As well as the role of Habitus in the inheritance and transition of the quality of possession of languages such as (CC) within the family, and throught generation.

Keywords: Linguistic Weakness, Cultural Capital, Social Capital, Reproduction, Family, Teaching Foreign Languages.

[1] E-mail: hafidha_19@hotmail.fr
[2] E-mail: hamd25@live.com
[3] E-mail: amineamimour@gmail.com © (Corresponding Author)